Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال رسول الله ﷺ (نُصرت يا عمرو بن سالم)، فما برح حتى مرت بهم سحابة فقال رسول الله ﷺ (إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب)[1].

* خوف قريش من نقض العهد

لقد خافت قريش من فعلتها تلك فبادرت بإرسال أبي سفيان إلى المدينة قبل أن يبلغ المسلمين الخبر، ليؤكد المعاهدة، ويوثق الشروط[2].

ووصل أبوسفيان إلى المدينة، ودخل على ابنته أم حبيبة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ[3].

فلما ذهب ليجلس على فراش رسول ﷺ طوته عنه، فقال: يا بنية، ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش، أم رغبت به عني؟

قالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ وأنت رجل مشرك نجس، ولم أحب أن تجلس على فراش رسول الله ﷺ.

قال: والله لقد أصابك يا بنية بعدي شر، ثم خرج[4].

* محاولة أبي سفيان أن يؤدي مهمته في المدينة

ثم كلم رسول الله ﷺ في العهد وإطالة المدة فلم يحظ منه بطائل، فخرج قاصداً أبا بكر فكلمه أن يكلم رسول الله فقال: ما أنا بفاعل، ثم أتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال له: أنا أشفع لكم إلى رسول الله ﷺ؟! فوالله لو لم أجد لكم إلا الذر لجاهدتكم به.

ثم خرج فدخل على علي بن أبي طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله ﷺ والحسن غلام يدب بين يديه، فقال: يا علي، إنك أمس القوم بي رحماً وأقربهم

---

(١) السيرة النبوية – ابن كثير – ٥٢٦/٣، والإصابة ٥٢٩/٢، وسنده صحيح.

(٢) المصنف ٣٧٥/٥ بإسناد صحيح.

(٣) أم حبيبة: رملة بنت أبي سفيان هاجرت من مكة مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى الحبشة فراراً بدينهم من أذى قريش، فلما وصلوا الحبشة تنصّر زوجها وارتد عن الإسلام فحرمت عليه، فأرسل النبي ﷺ إلى النجاشي ملك الحبشة يطلب تزويجها وقد دفع لها النجاشي مالاً، وأرسل بها إلى المدينة المنورة فرضي الله عنها فرغم غيبتها عن أبيها هذه المدة إلا أن المبادئ لا تؤثر عليها العواطف – كما سيأتي في الدروس والعبر – .

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ٥٥/٤.